

العراق

في خارقة الظهور



محمد شايث

العراق

في خارطة الظهور

محمد شابث

الكتاب: العراق في خارطة الظهور

المؤلف: محمد شايث

الطبعة: الأولى ١٤٣٨ هـ - ٢٠١٧ م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد () لسنة ٢٠١٧ م

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

قال الله تعالى :

﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ
خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ
ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾

صدق الله العلي العظيم

سورة النور / ٥٥

اللَّهُمَّ كُنْ لَوْلِيَّكَ الْحُسَيْنَ

صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ، فِي هَذِهِ السَّاعَةِ وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ

وَلَسْنَا وَحَافِظْنَا وَقَائِدًا وَنَاصِرًا وَدَلِيلًا وَعَيْنًا

حَتَّى تَسْكُنَ أَرْضَكَ طَوْعًا وَتَمْتَعَهُ فِيهَا طَوِيلًا

بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ

الأهداء

اليك يابن الآيات والبيّنات يابن الدلائل الظاهرات يابن
البراهين الواضحات الباهرات يابن المجمع البالغات
يابن النعم السابغات يابن طه والمحكّمات يابن يس
والفاريات يابن الطور والعاميات اهدي اليك
بضاعتي المزجاة.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على
الرسول المصطفى الأمين الذي بعثه الله رحمة للعالمين وعلى
آله المنتجبين الغر الميامين لا سيما خاتم أوصيائه التاسع من ولد
الحسين المهدي المنتظر الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما
ملئت ظلماً وجوراً .

أما بعد :

إن مما لا شك فيه إطلاقاً أن دولة المصلح المنتظر ستكون في
دعواها فوق كل شكل من أشكال العنصرية والقومية والمكانية
التي عانت منها البشرية عبر تاريخها، فهي ستكون عالمية شاملة
إنسانية فقد ورد في الروايات أخبار كثيرة حول صفات
أصحاب الإمام المهدي (عليه السلام) وجنسياتهم المتنوعة

والذين سيتولون مسؤولياتهم الكبيرة في انحاء شتى من العالم من غير فرق بينهم بنسب او عرق او لون سوى طاعة الله عز وجل واتباع وليه في الارض الحجة المهدي (عليه السلام).

ان امامنا المهدي (عليه السلام) هو امتداد لجده سيد المرسلين (صلى الله عليه واله وسلم) الذي قال الله تعالى عنه { وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ } (سورة الأنبياء ١٠٧) فهذا كسر لطوق المكانية والزمانية، يعني ان المؤثرات المكانية والزمانية سوف تنعدم عن الروح والفكر الثوري الاسلامي. فالإسلام ليس لامة دون امة ولا لزمان دون زمان ومع اننا نؤكد على هذه الحقيقة فإننا نؤكد ان هناك امورا لا بد ان نتحدث عنها بواقعية وهي :انه كان للمكان في كثير من الاحيان خصوصية في تحديد مواقع المبادئ والعقائد.

ومن بين الاماكن التي كان لها موقع الريادة في الاسلام هو العراق ماضيا وحاضرا ومستقبلا وهذا ما ذكرته المثات من الروايات في مصادر الفريقين فلذلك حاولت ان اسلط الضوء

في هذا البحث اليسير على دور العراق في الدولة العالمية الواحدة بقيادة الموعود المنتظر (عج) وكما يقولون اثبات الشيء لا ينفي ما عداه، اي انا حين نذكر ما للعراق من دور كبير في دولة الامام افهذا لا يعني ان بقية البلدان ليس لها دور ولا تحظى بعطاء الامام (عليه السلام) بل ان الامام لكل العالم ويملاً الارض كلها عدلاً.

وبما ان الروايات ذكرت احداثاً تجري في العراق قبل ظهور الامام واحداثاً تجري عند ظهور الامام واخرى بعد ظهوره فقد قسمنا هذا البحث الى ثلاثة فصول :

- الفصل الاول : ما يجري على العراق في عصر الغيبة الكبرى من البلاء والتمحيص كالخوف والجوع والقتل وانتشار المفاسد الاخلاقية وغيرها، اضافة الى ذكر الروايات التي ذكرت بعض المدن العراقية كبغداد والكوفة والبصرة ... الخ.

• الفصل الثاني : الأحداث المرافقة للظهور المقدس ومجيء الامام (عليه السلام) الى العراق والاستقرار فيه والقضاء على مناوئيه من اتباع السفيناني والبترية وغيرهم .

• الفصل الثالث : استقرار الاوضاع وازدهار الحياة بكل جوانبها الامنية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية بعد ظهور الامام (عليه السلام) .

هذا وألتمس العذر عن التقصير من امامنا المهدي عليه السلام) اولاً ومن اساتذتي في الجامعة العالمية للعلوم الاسلامية ثانياً، واسأل الله العلي القدير لي ولهم التوفيق لنصرة ولي العصر (عجل الله فرجه الشريف).

محمد شابث

الجامعة العالمية للعلوم الاسلامية

الفصل الأول

العراق ما قبل الظهور

العراق ما قبل الظهور

أكدت الروايات ان الامة في العراق سوف تعاني التمحيص والابتلاء والشدة من حكام الجور الذين سيحكمون هذا البلد حتى يؤدي هذا الجور الى اوضاع صعبة يمر بها العراق وشعبه وقد عبرت الروايات عن هذه الحالات بأنواع مختلفة . ومن جملة تلك الانواع التي يمر بها العراق في عصر الغيبة الكبرى ضغوط نفسية وضغوط دينية وضغوط اقتصادية وحتى ضغوط تكوينية تغير في طبوغرافية المجتمع العراقي .

وان هذه الصور المتعددة التي تحدثت عنها الروايات قد صورت لنا ان العراق سوف يُحكم من قبل حكام جور يغيرون كثيرا من خصوصية هذه المنطقة مما يجعلها تعيش في حصار اقتصادي وهو المعبر عنه في الروايات بالجوع (وخوف يشمل اهل العراق وموت ذريع فيه ونقص في الاموال والثمرات).^(١)

وان هذا الشيء قد مر به العراق مرات كثيرة ولكنه قد يمر به مرات ومرات حتى مرحلة الظهور المقدس . والشيء الاخر الذي يمر به العراق حالة الحروب المتكررة وكثرة الدم والقتل وهذا ما عُبر عنه في الروايات بالخوف الشديد والموت الذريع وغير ذلك

(١) الارشاد، الشيخ المفيد، بيروت، مؤسسة التاريخ العربي، ١٤٢٩ هـ، ط ١، ص ٣٥٨.

مما سنذكره في مجموعة من الروايات الواردة عن النبي وال بيته
(صلوات الله عليهم اجمعين).

وهنا قد يثار سؤال : لماذا يمتحن هذا الشعب بهذا الامتحان
دون غيره من شعوب العالم ومناطق الدنيا ؟

الجواب : لان الله تعالى اخذ العراق مكانا جغرافيا مهما
لحركة الامام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) وهو
الذي نذكره في عصر الظهور فإن موقع التحرك المهم يكون في
العراق ولذلك سوف يكون هذا الموقع لأهميته بمستوى هذه
المهمة .

بمعنى انه لابد من تناسب طردي بين المهمة وبين شخصية
المجتمع الذي يسكن في تلك الارض التي تتحمل هذه المهمة
فعندما نقرأ ان عاصمة الامام المهدي (عجل الله تعالى فرجه
الشريف) سوف تكون في العراق ومرحلة تحرك الامام تكون من
الكوفة فلا بد ان يكون المجتمع في ذلك الموقع لتحمل كل
الامتحانات ولم يسقط امامها .

هذا المجتمع الذي لم يسقط او الذي خرج من الامتحان ناجحا
يكون مؤهلا لقيادة البشرية وقيادة العالم فلذلك ولأجل ان
يكون هذا المجتمع القائد والمجتمع الرائد الذي يقوم بمرحلة هداية
البشرية لابد ان يكون قد مر بالامتحانات السابقة الصعبة وقد

خرج منها ناجحاً ، وبالفعل كان التأكيد الالهي على العراق لان
العراق دولة الامام (عجل الله تعالى فرجه الشريف) ولان
العراق مجتمع الامام ولان العراق محط قادة الامام وجند الامام
ولذلك فلا بد لهذا المجتمع ان يمر بالامتحان ، اذن هذا الامتحان
وهذا العذاب وهذا التمحيص لم يكن سخطا الهيا على المجتمع
كما يصوره بعض الناس عندما يقرؤون حركة الامام (عجل الله
تعالى فرجه الشريف) وانما هذه العلامات التي تظهر من اجل
ان يوفر المجتمع كل خصوصيات وكل صفات القيادة المؤهلة له
لقيادة البشرية .

بغداد قبل الظهور :

هناك كثير من الروايات ذكرت احداثا كثيرة وخطيرة تجري على بغداد التي اسمتها الروايات بالزوراء ومراعاة للاختصار سنذكر مجموعة من هذه الروايات مع مصادرها :

- قال الامام الصادق (عليه السلام) : (ويل للزوراء من الرايات الصفرة ورايات المغرب وراية السفيناني)^(١).

قال الامام الصادق (عليه السلام) : تكون الزوراء محل عذاب الله وغضبه تخربها الفتن وتتركها جماء فالويل لها ولمن بها كل الويل من الرايات الصفرة ورايات المغرب ومن يجلب في الجزيرة - يعني السفيناني - ما لا عين رأت ولا اذن سمعت بمثله ولا يكون طوفان اهلها الا بالسيف فالويل لمن اتخذ بها مسكنا فإن المقيم بها يبقى لشقائه والخارج منها برحمة الله . فو الله ان بغداد لتعمر في بعض الاوقات حتى ان الرائي يقول هذه هي الدنيا وان دورها وقصورها هي الجنة وان بناتها هن الحور

(١) يوم الخلاص، كامل سليمان، بيروت، مؤسسة الاعلمي، ١٤٢٧هـ، ط٧، ص٦١٣. - الملاحم والفتن، ابن طاووس، بيروت، مؤسسة الاعلمي، ١٤٢٣هـ، ط٢، ص١٠٩. - بشارة الاسلام، مصطفى حيدر الكاظمي، ايران، المكتبة الحيدرية، ١٤٣١هـ، ط١، ص١٤٣. - الزام الناصب، علي اليزدي المازندراني، بيروت، دار المرتضى، ١٤٢٧هـ، ط١، ص٢١٨.

العين وان ولدانها م الولدان وليظنن ان الله لم يقسم الرزق الا بها وليظهن فيها من الافتراء على الله ورسوله والحكم بغير كتابه ومن شهادات الزور وشرب الخمر واتيان الفجور واكل السحت وسفك الدماء ما لا يكون في الدنيا كلها الا دونه . ثم ليخرنها الله بتلك الفتن وتلك الرايات حتى يمر المار فيقول : ها هنا كانت الزوراء .^(١)

قال الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) : (تكون وقعة بالزوراء ، قيل وما الزوراء؟ قال (ص واله) : مدينة بالمشرق بين انهار يسكنها شرارُ خلق الله وجبابرة من امتي تُقذف بأربعة اصناف من العذاب : بالسيف والخسف والقذف والمسخ .^(٢)

نقل العلامة المجلسي في البحار هذه الرواية وجدت بخط المحدث الاخباري محمد بن المشهدي بإسناده عن محمد بن القاسم عن احمد بن محمد عن مشايخه عن سليمان الاعمش عن جابر بن عبد الله الانصاري قال : حدثني انس بن مالك قال: لما رجع امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) من قتال اهل النهروان نزل براهنا وكان بها راهب في قلابته وكان اسمه الحباب

(١) بشارة الاسلام ص ١٤٣ ، الزام الناصب ص ٢١٨ ، يوم الخلاص ص ٦١٣ .

(٢) يوم الخلاص ص ٦١٤ .

فلما سمع الراهب الصيحة والعسكر اشرف من قلابته الى الارض فنظر الى عسكر امير المؤمنين (عليه السلام) فأستفزع ذلك ونزل مبادرا فقال : من هذا ؟ ومن رئيس هذا العسكر ؟ فقيل له : هذا امير المؤمنين وقد رجع من قتال اهل النهروان فجاء الحباب مبادرا يتخطى الناس حتى وقف على امير المؤمنين فقال : السلام عليك يا امير المؤمنين حقا حقا فقال له : وما علمك بأني امير المؤمنين حقا حقا ؟ قال له : بذلك اخبر علماؤنا واحبارنا . فقال له الراهب : وما علمك بإسمي ؟ فقال (عليه السلام) : علمني بذلك حبيبي رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) فقال له الحباب : مُد يدك فأنا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك علي بن ابي طالب وصيه . فقال له امير المؤمنين (عليه السلام) : واين تأوي ؟ فقال اكون في قلابة لي ها هنا فقال له امير المؤمنين (عليه السلام) : بعد يومك هذا لا تسكن فيها ولكن ابني مسجدا ها هنا وسمه بإسم بانيه فبناه رجل اسمه براثا فسمي المسجد براثا ثم قال له امير المؤمنين (عليه السلام) : ومن اين تشرب يا حباب ؟ فقال له من دجلة فقال (عليه السلام) : لم لا تحفر هنا عينا او بئرا ؟ فقال له : يا امير المؤمنين كلما حفرنا بئرا وجدناها مالحة غير عذبة ، فقال له امير المؤمنين (عليه السلام) : احفرها هنا بئرا فحفر فخرجت عليهم

صخرة لم يستطيعوا قلعها فقلعها امير المؤمنين (عليه السلام)
فانقلعت عن عين احلى من الشهد والذ من الزبد فقال امير
المؤمنين (عليه السلام) : يا حباب يكون شريك من هذه العين ،
اما انه يا حباب ستبنى الى جنب مسجدك هذا مدينة وتكثر
الجبابرة فيها ويعظم البلاء حتى انه ليركب فيها كل ليلة جمعة
سبعون الف فرج حرام ...)^(١).

البصرة قبل الظهور :

واما الاحداث التي تجري في البصرة فقد اشار اليها امير المؤمنين
علي بن ابي طالب (عليه السلام) في العديد من خطبه نذكر
منها :

- قال (عليه السلام) : مخاطبا اهل البصرة بعد واقعة الجمل :
كنتم جند المرأة واتباع البهيمة رغا فأجبتهم وعقر فهربتم ،
اخلاقكم دقاق وعهدكم شقاق ودينكم نفاق وماؤكم زعاف
والمقيم بين اظهركم مرتهن بذنبه والشاخص عنكم متدارك

(١) بحار الانوار، العلامة المجلسي، طهران ، المكتبة الاسلامية، ١٣٨٤هـ،
ج٥٢، ص٢١٧.

برحمة من ربه ، كأني بمسجدكم كجؤجؤ سفينة قد بعث الله عليها العذاب من فوقها ومن تحتها وغرق من في ضمنها. (١)

- وفي رواية اخرى قال (عليه السلام) : بلادكم انتن بلاد الله تربة اقربها من الماء وابعدها من السماء وبها تسعة اعشار الشر المحتبس فيها بذنبه والخارج بعفو الله ، كأني انظر الى قربتكم هذه قد طبقتها الماء حتى ما يرى منها الا شرف المسجد كأنه جؤجؤ طير في لجة بحر. (٢)

وفي رواية اخرى سأله الاحنف بن قيس عن هذا البلاء متى يحدث ؟ فقال (عليه السلام) : يا ابا بحر انك لن تدرك ذلك الزمان وان بينك وبينه لقرونا ولكن ليبلغ الشاهد منكم الغائب عنكم لكي يبلغوا اخوانهم اذا هم رأوا البصرة قد تحولت اخصاصها دورا واجامها قصورا فالهرب الهرب فإنه لا بصرة لكم يومئذ . ثم التفت عن يمينه فقال كم بينكم وبين الابلّة ؟ فقال المنذر بن الجارود : فداك ابي وامي اربعة فراسخ ، فقال له (عليه السلام) : صدقت فوالذي بعث محمدا (صلى الله عليه وآله) واكرمه بالنبوة وخصه بالرسالة وعجل بروحه الى الجنة لقد

(١) شرح نهج البلاغة، ابن ابي الحديد المعتزلي، بيروت، مؤسسة الاعلمي،

١٤٢٥هـ، ط ٢، ج ١، ص ١٨٨.

(٢) المصدر نفسه .

سمعت منه كما تسمعون مني ان قال : يا علي هل علمت ان بين التي تسمى البصرة والتي تسمى الابله اربعة فراسخ وسيكون بالتي تسمى (ابله) موضع اصحاب العشور يقتل في ذلك الموضع من امتي سبعون الف شهيد هم يومئذ بمنزلة شهداء بدر ، فقال له المنذر : يا امير المؤمنين ومن يقتلهم فداك ابي واممي ؟ قال (عليه السلام) : يقتلهم اخوان وهم جيل كأنهم الشياطين سود الوانهم منتنة ارواحهم شديد كلبهم قليل سلبهم طوبى لمن قتلوه ينفر لجهادهم في ذلك الزمان قوم هم اذلة عند المتكبرين من اهل ذلك الزمان مجهولون في الارض معروفين في السماء تبكي عليهم السماء وسكانها ثم هملت عيناه بالبكاء ثم قال : ويحك يا بصرة من جيش لا رهج له ولا حس.^(١)

وهناك روايات عديدة تذكر ان البصرة من المؤتفكات المذكورة في القرآن الكريم اي المدن المنقلبات بأهلها بالخسف والعقاب الالهي وانها ائتفكت ثلاث مرات وبقيت الرابعة ففي البحار وغيره ان امير المؤمنين (عليه السلام) قال في خطبته في البصرة : (يا منذر ان للبصرة ثلاث اسماء سوى البصرة في زبر الاولين لا يعلمها الا العلماء منها الخريبة ومنها تدمر ومنها المؤتفكة ... الى ان قال يا اهل البصرة ان الله لم يجعل لاحد من امصار المسلمين خطة

(١) بحار الانوار، ج ٦٠، ص ٢٢٤.

شرف ولا كرم الا وقد جعل فيكم افضل من ذلك وزادكم من فضله بمنه ما ليس لهم انتم اقوم الناس قبلة قبلتكم على المقام حيث يقوم الامام بمكة وقارؤكم اقرأ الناس وزاهدكم ازهد الناس وعابدكم اعبد الناس وتاجرکم اتجر الناس واصدقهم في تجارته ومتصدقكم اكرم الناس صدقة وغنيكم اشد الناس بذلا وتواضعا وشريفكم اكرم الناس خلقا وانتم اكثر الناس جوارا واقلهم تكلفا لما لا يعنيه واحرصهم على الصلاة في جماعة ، ثمرتكم اكثر الثمار واموالكم اكثر الاموال وصغاركم اكيس الاولاد ونساؤكم امنع الناس واحسنهن تبعلا ، سخر لكم الماء يغدو عليكم ويروح صلاحا لمعاشكم والبحر سببا لكثرة اموالكم فلو صبرتم واستقمتم لكانت شجرة طوبى لكم مقبلا وظلا ظليلا غير ان حكم الله ماض وقضاه نافذ لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب يقول الله تعالى :

{ وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا }^(١) الى ان قال : ان رسول الله (صلى الله عليه واله) قال لي يوما وليس معه غيري: ان جبرائيل الروح الامين حملني على منكبه اليمين حتى اراني الارض ومن عليها

(١) سورة الإسراء ، اية ٥٨ .

واعطاني اقاليدها وعلمني ما فيها وما قد كان على ظهرها وما يكون الى يوم القيامة... واني رأيت على شاطئ البحر قرية تسمى (البصرة) فإذا هي ابعد الارض من السماء واقربها من الماء وانها لأسرع الارض خرابا واخشنها ترابا واشدها عذابا ولقد خُسف بها في القرون الخالية مرارا وليأتين عليها زمان وان لكم يا اهل البصرة وما حولكم من القرى من الماء ليوما عظيما بلاؤه ، واني لأعلم موضع منفجرة من قريرتكم هذه . ثم امور قبل ذلك تدهمكم عظيمة اخفيت عنكم وعلمناها فمن خرج عنها عند دنو غرقها فبرحمة من الله سبقت له ومن بقي فيها غير مرابط فبذنبه وما الله ظلام للعبيد .^(١)

وقد ناقش الشيخ الكوراني هذه الروايات في كتابه عصر الظهور وكذلك في المعجم الموضوعي لاحاديث الامام المهدي (عج) بشيء من التفصيل لمن اراد الاطلاع.

(١) المعجم الموضوعي لاحاديث الامام المهدي، الشيخ علي الكوراني، بيروت، دار المرتضى، ط١، ١٤٣٠هـ، ص٥٢٧.

الكوفة قبل الظهور :

ان الكوفة عانت كثيرا وتعاني من بطش الجبابرة اعداء آل محمد (صلوات الله عليهم) وقد دفعت ضريبة الولاء لأهل البيت (عليهم السلام) في كل زمان وهي المحطة الرئيسية المستهدفة في حركة السفيناني والتي تشاطر المدينة المنورة في الاهمية من جهة الاستهداف، فقد ورد في الخبر ان السفيناني بعد ان يستقر له الامر في الشام يرسل جيشين احدهما للمشرق والآخر للمدينة باعتبار ان الكوفة هي المعنية بالمشرق لوقوعها الى الشرق من الشام.

فبعد قرقيسيا والفوز العسكري الذي يحققه جيش السفيناني على خصمه يتوجه الى مركز شيعة آل محمد (صلوات الله عليهم) الكوفة. ويبدو ان المراد من الكوفة ليس فقط مدينة الكوفة وانما يكون همه القضاء على اتباع آل محمد (صلوات الله عليهم) اينما كانوا من ارض العراق خاصة وان بعض الروايات ذكرت العراق بدل الكوفة . نعم الكوفة كمدينة لها اهميتها الخاصة بها في نفس السفيناني الشريرة لان الكوفة هي عاصمة دولة الامام المهدي (عج) والسفيناني يعرف ذلك تماما ولذلك فإن الولايات التي تلاقيها الكوفة من جور السفيناني ووحشيته هي ولايات عظيمة . وهذه مجموعة من الروايات التي ذكرت الكوفة :

- قال امير المؤمنين (عليه السلام) : (الا ويل لكوفانكم هذه وما يحل فيها من السفيناني في ذلك الزمان).^(١)

قال الامام الباقر (عليه السلام) : (ويبعث السفيناني جيشا الى الكوفة وعدتهم سبعون الفا فيصيبون من اهل الكوفة قتلا وصلبا وسبيا).^(٢)

- قال الامام الصادق (عليه السلام) : (كأني بالسفيناني - او صاحب السفيناني - قد طرح رحله في رحبتكم بالكوفة فنادى مناديه : من جاء برأس شيعة علي فله الف درهم فيبث الجار على جاره ويقول : هذا منهم فيضرب عنقه ويأخذ الف درهم).^(٣)

- ورد في عقد الدرر في اخبار المنتظر (عج) : يدخل الكوفة - يعني السفيناني - فيصير اهلها ثلاث فرق فرقة تلحق به وهم اشر

(١) الزام الناصب، ج ٢، ص ١٦٤.

(٢) الغيبة للنعماني، بيروت، دار الجوادين، ١٤٣٢هـ، ط ١، ص ٣١١.

(٣) الغيبة للطوسي، طهران، دار الكتب الاسلامية، ١٤٢٩هـ، ط ٢، ص ٢٩٧.

خلق الله تعالى وفرقة تقاتله وهم عند الله تعالى شهداء وفرقة
تلحق الاعراب وهم العصاة. (١)

- قال الامام الباقر (عليه السلام) : (ثم يخرج رجل من موالي
اهل الكوفة في ضعفاء فيقتله امير جيش السفيناني بين الحيرة
والكوفة). (٢)

- عن جابر قال قلت لابي جعفر (عليه السلام) متى يكون هذا
الامر؟ فقال: (انى يكون ذلك ولما تكثر القتلى بين الحيرة
والكوفة). (٣)

- قال الامام الصادق (عليه السلام) : (اذا هدم حائط مسجد
الكوفة مؤخره مما يلي دار عبد الله بن مسعود فعند ذلك زوال
ملك بن فلان اما ان هادمه لا بينه). (٤)

- ذكر صاحب عقد الدرر في اخبار المنتظر (عج) ما يلي :

(١) عقد الدرر، يوسف بن يحيى الشافعي، ايران، مطبعة اسوة، ١٤١٦هـ،
ط١، ص ٧٧.

(٢) الغيبة للنعماني، ص ٢١٩.

(٣) الارشاد، الشيخ المفيد، بيروت، مؤسسة التاريخ العربي، ١٤٢٩هـ،
ط١، ص ٣٦٠.

(٤) الغيبة للشيخ الطوسي، ص ٢٩٥.

ثم يسير - اي السفيناني - في سبعين الفا نحو العراق والكوفة
والبصرة ثم يدور الامصار والاقطار ويحل عرى الاسلام عروة
بعد عروة ويقتل اهل العلم ويحرق المصاحف ويخرب المساجد
ويستبيح الحرام ويأمر بضرب الملاهي والمزامير في الاسواق
والشرب على قوارع الطرق فتحلل لهم الفواحش ويحرم عليهم
كل ما افترضه الله عز وجل عليهم من الفرائض ولا يرتدع عن
الظلم والفجور ويزداد تمردا وعتوا وطغيانا ويقتل من كان اسمه
محمددا واحمددا وعليا وجعفرنا وحمزة وحسنا وحسينا وفاطمة
وزينب ورقية وام كلثوم وخديجة وعاتكة جنفا وبغضا لبيت آل
الرسول (صلوات الله عليهم اجمعين) ثم يبعث فيجمع الاطفال
ويغلي الزيت لهم فيقولون: ان كان اباؤنا عصوك فنحن ما ذنبنا
؟ فيأخذ منهم اثنين اسمهما حسنا وحسينا فيصلبهما ، ثم يسير
الى الكوفة فيفعل بهم كما فعله بالأطفال ويصلب على باب
مسجدها طفلين اسماهما حسن وحسين فتغلي دماؤهما كما
غلي دم يحيى بن زكريا (عليهما السلام) فإذا رأى ذلك ايقن
بالهلاك والبلاء فيخرج هاربا منها متوجها الى الشام.^(١)

(١) عقد الدرر، ص ١٠٣.

- قال الامام الصادق (عليه السلام) : (لا يذهب ملك هؤلاء حتى يستعرضوا الناس بالكوفة في يوم الجمعة لكأني انظر الى رؤوس تندربين باب الفيل واصحاب الصابون).^(١)
- قال الامام الصادق (عليه السلام) : (سنة الفتح ينبثق الفرات حتى يدخل على ازقة الكوفة).^(٢)

مدن عراقية اخرى :

نقلنا في ما تقدم روايات عن النبي واله (صلوات الله عليهم اجمعين) تحدثت عن وقائع في بغداد والبصرة والكوفة ووجدنا روايات ذكرت مدن اخرى تقع فيها كثير من الاحداث في عصر الغيبة الكبرى وعندما ننقل هذه الروايات فإننا لا نجزم بعدم وجود مدن اخرى ذكرتها الروايات وانما نذكر الروايات التي ذكرتها المصادر التي اعتمد عليها هذا البحث ومن هذه الروايات:

(١) الارشاد، ص ٣٦١.

(٢) المصدر نفسه.

❖ الموصل :

قال النبي (صلى الله عليه واله وسلم) : معاشر الناس الا وانه اذا ظهر السفيناني تكون له وقائع عظام فأول وقعة بممص ثم مجلب ثم بالرقعة ثم بقرية سباً ثم برأس العين ثم بنصيبين ثم بالموصل وهي وقعة عظيمة يقتل منهم السفيناني ستين الفا.^(١)

❖ واسط :

في حديث طويل للإمام الصادق (عليه السلام) وهو يتحدث عن السفيناني ومجيئه للعراق قال : ويل للزوراء والويل للكوفة وواسط.^(٢)

وفي حديث لامير المؤمنين (عليه السلام) لما رجع من النهروان ذكرنا جزءاً منه في احداث مدينة بغداد حيث ذكر امير المؤمنين (عليه السلام) ما يفعل السفيناني (... فعند ذلك يكون هلال البصرة ثم يدخل مدينة بناها الحجاج يقال لها واسط فيفعل مثل ذلك ثم يتوجه نحو بغداد فيدخلها عنوا ...).^(٣)

(١) الامام المهدي من المهدي الى الظهور، محمد كاظم القزويني، بيروت، دار الهدى، ١٤٣٥هـ، ط ١، ص ٢٧١.

(٢) يوم الخلاص، ص ٦١٦.

(٣) بشارة الاسلام، ص ٧٤.

❖ بابل :

عن ابي الجارود قال : سمعت جويزيه يقول : اسرى علي (عليه السلام) بنا من كربلاء الى الفرات فلما صرنا ببابل قال لي : اي موضع يسمى يا جويزيه ؟ قلت : هذه بابل يا امير المؤمنين ، قال (عليه السلام) : اما انه لا يحل لنبي ولا وصي نبي ان يصلي بأرض قد عذبت مرتين ، قال : قلت هذه العصر يا امير المؤمنين فقد وجبت الصلاة يا امير المؤمنين قال : قد اخبرتك انه لا يحل لنبي ولا وصي نبي ان يصلي بأرض قد عذبت مرتين وهي تتوقع الثالثة اذا طلع كوكب الذنب وعقد جسر بابل قتلوا عليه مائة الف تخوضه الخيل الى السنايك .^(١)

❖ الانبار ... هيت :

عن امير المؤمنين (عليه السلام) : لا يقوم القائم حتى تفقأ عين الدنيا وتظهر الحمرة في السماء وتلك دموع حملة العرش على اهل الارض حتى يظهر فيهم اقوام لا خلاق لهم يدعون لولدي وهم براء لولدي تلك عصابة ردية على الاشرار مسلطة وللجبابرة مفتنة وللملوك مبيرة تظهر في سواد الكوفة يقدمهم

(١) معجم بلدان عصر الظهور، عبد الرسول زين الدين، بيروت، منشورات الفجر، ١٤٣٠هـ، ط١، ص١٦٩.

اسود اللون والقلب رث الدين لا خلاق مهجن زنيم تداولته
ايدي العواهر من الامهات من شر نسل لا سقاها الله المطر اظهار
غيبة المتغيب من ولدي صاحب الراية الحمراء والعلم الاخضر
اي يوم للمخبيين بين الانبار وهيت ذلك يوم فيه صيلم الاكراد
وخراب دار الفراعنة ومسكن الجبابرة ومأوى الظلمة وام البلاء
واخت العار ... (١).

❖ جلولاء ... خانقين :

قال امير المؤمنين (عليه السلام) : يخرج السفياي فيتبعه مائة
الف رجل ثم ينزل العراق فيقطع ما بين جلولاء و خانقين فيقتل
فيها الفجاج فيذبح كما يذبح الكبش ثم يخرج شعيب بن صالح
من بين قصب وآجام فهو اعور المخلد فالعجب كل العجب ما
بين جمادى و رجب. (٢)

❖ * الدجيل :

عن ابن مسعود عن النبي (صلى الله عليه واله) : (اذا عبر
السفياي الفرات وبلغ موضعا يقال له عقر قوفا محى الله تعالى

(١) نفس المصدر، ص ٣٥.

(٢) نفس المصدر، ص ٢١٥.

الايان من قلبه فيقتل بها الى نهر يقال له الدجيل سبعين الفا
متقلدين سيوفا محلاة وما سواهم اكثر. (١)

❖ عين التمر:

يخرج السفيناني من الوادي اليابس في اخواله ... فإذا بلغوا عين
التمر محى الله تعالى الايمان من قلوبهم فيجوز حتى ينتهي الى
جبل الذهب فيقاتلون قتالا شديدا فيقتل السفيناني سبعين الف
رجل عليهم المحلاة والمناطق المفضضة ثم يدخل الكوفة. (٢)

❖ ميسان :

عن جعفر بن محمد (عليه السلام) عن امير المؤمنين (عليه
السلام) (... من بعد ذلك يخرج الدجال من ميسان نواحي
البصرة فيأتي سفوان ويأتي سنام فيسحرهما ويسحر الناس
فيمثلان كالثريد - وما هما بثريد - من الجوع والقحط ...) . (٣)

(١) معجم بلدان عصر الظهور، ص ٢٦٤.

(٢) المصدر نفسه، ص ٤٧٩.

(٣) المصدر نفسه، ص ٦٠٣.

العراقُ جوعٌ وخوفٌ وقتلٌ :

ان المتبع لكثير من الروايات التي رواها الفريقان حول الازمات التي تصيب الناس قبل الظهور يجد ان اكثرها تقع في العراق والشام والحجاز وبما اننا نختص بالروايات التي ذكرت ما يجري في العراق فقد اخترنا مجموعة من هذه الروايات :

- قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) : يوشك اهل العراق ان لا يجيى لهم قفيز ولا درهم ، قلنا : من اين ذلك ؟ قال : من قبل العجم يمنعون ذلك.^(١)

- عن ابي حمزة الثمالي قال : سألت ابا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل :

{ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ ... } (سورة البقرة ١٥٥) فقال (عليه السلام) : جوع خاص وجوع عام فأما بالشام فإنه عام واما الخاص بالكوفة يخص ولا يعم ولكنه يخص اعداء آل محمد فيهلكهم الله بالجوع.^(٢)

- قال الامام الباقر (عليه السلام) : يزجر الناس قبل قيام القائم عن معاصيهم بنار تظهر لهم في السماء وحمرة تجلج السماء وخسف ببغداد وخسف ببلدة البصرة ودماء تسفك بها

(١) معجم احاديث الامام المهدي (عليه السلام) ، ص ٥٣٤.

(٢) المصدر نفسه ، ص ٥٣٥.

وخراب دورها وفناء يقع في اهلها وشمول اهل العراق خوف لا يكون معه قرار. (١)

عن سدير الصيرفي قال : كنت عند ابي عبد الله (عليه السلام) وعنده جماعة من الكوفة فأقبل عليهم وقال لهم حجوا قبل ان لا تحجوا قبل ان تمنع البرجانيه حجوا قبل هدم مسجد بالعراق بين نخل وانهار حجوا قبل ان تقطع سدره بالزوراء على عروق النخلة التي اجثت منها مريم (عليها السلام) رطبا جنيا فعند ذلك تمنعون الحج وينقص الثمار ويجب البلاء وتبتلون بغلاء الاسعار وجور السلطان ويظهر فيكم الظلم والعدوان مع البلاء والوباء والجوع وتضلكم الفتن في الافاق فويل لكم يا اهل العراق اذا جاءتكم الرايات من خراسان وويل لأهل الري من الترك وويل لأهل العراق من اهل الري ثم ويل لهم من الشط ، قال سدير : فقلت يا مولاي ما الشط ؟ قال (عليه السلام) : قوم اذانهم كأذان الفأر صغر لباسهم الحديد كلامهم ككلام الشياطين صغار الحدق مرد جرد استعيز بالله من

(١) المصدر نفسه، ص ٥٣٦.

شهرهم اولئك يفتح الله على ايديهم الدين ويكونون سببا
لأمرنا. (١)

شخصيات قبل الظهور:

❖ الشيصباني :

ذكر النعماني في كتابه (الغيبة) عن جابر الجعفي قال :
سألت ابا جعفر الباقر (عليه السلام) عن السفيناني فقال : واني
لكم السفيناني حتى يخرج قبله الشيصباني يخرج من ارض كوفان
ينبع كما ينبع الماء فيقتل وفدكم فتوقعوا بع ذلك السفيناني
وخروج القائم (عج)!

وقد تضمنت هذه الرواية عدة نقاط :

١- وصفه بالشيصباني اي الشيطاني وهو وصف يعبر به الائمة (عليهم السلام) عن الطواغيت والاشرار لأنه بالأصل اسم للشيطان .

٢- انه يخرج قبل السفيناني ويظهر انه لا يكون بينه وبين السفيناني مدة طويلة او يكون السفيناني بعده مباشرة بدليل قوله (عليه السلام) فتوقعوا بعد ذلك السفيناني .

(١) بشارة الاسلام، ص ١٧٩.

٣- انه يخرج في الكوفة من ارض العراق ويكون خروجه فجأة (ينبع كما ينبع الماء).

٤- انه يكون طاغية سفاكا يقتل المؤمنين ومعنى (يقتل وفدكم) اي وجهائكم .

وقد احتمل الشيخ الكوراني في كتابه عصر الظهور ان يكون الشيبباني هو صدام لأنه مستجمع للصفات المذكورة فإن ظهر السفباني بعده في الشام يكون هو شيبباني العراق .
(١)

❖ الحسني :

ورد ذكر الحسني في عدة احاديث بعضها انه في العراق وبعضها يذكر حسني المدينة وحسني مكة والحسني الخراساني الذي تسميه روايات مصادر السنة بـ(الحسني) . فقد ذكر الشيخ المفيد في الارشاد (فمنها - العلامات - خروج السفباني وقتل الحسني) . وروى الطوسي في الغيبة عن ابي جعفر الباقر (عليه السلام) في حديث طويل ان الحسني يخرج من الحجاز عند حركة الامام المهدي (عج) الى العراق ويدعي انه هو المهدي ثم يعترف به ويسير معه . (٢)

(١) الغيبة للنعماني، ص ٣١٤.

(٢) المعجم الموضوعي لاحاديث الامام المهدي (عليه السلام)، ص ٥٣١.

❖ عوف السلمى :

ذكر الشيخ الطوسي في كتابه الغيبة عن حدلم بن بشير عن الامام زين العابدين (عليه السلام) قال : قلت لعلي بن الحسين (عليه السلام) صف لي خروج المهدي (عج) وعرفني دلائله وعلاماته فقال : يكون قبل خروجه خروج رجل يقال له عوف السلمى بأرض الجزيرة ويكون مأواه تكريت وقتله بمسجد دمشق.^(١)

ويبدو ان عوف السلمى يخرج من الموصل ويكون بمدة غير طويلة قبل السفيناني، اما الجزيرة التي هي بداية حركته فهي اسم لمنطقة عند الحدود العراقية السورية والظاهر ان معنى مأواه تكريت انها تكون ملجأه قبل حركته او بعد فشل حركته وفراره وتشير الرواية الى انه بعد ذلك يقتل بمسجد دمشق.

(١) بحار الانوار، ج٥٢ ، ص٢١٣.

المجتمع قبل الظهور :

هناك الكثير من الروايات التي تحدثت عن انتشار المفسد الاخلاقية وهجر القيم الانسانية وابتعاد الناس عن الدين الحنيف وهذا لا يقتصر على المجتمع العراقي بل يعم جميع المجتمعات في العالم، وقد اخترت من بين هذه الروايات رواية طويلة ذكرها الشيخ القمي (رحمه الله) في كتابه (منتهى الآمال) نقلا عن تفسير القمي عن ابن عباس انه قال :

حججنا مع رسول الله (صلى الله عليه واله) حجة الوداع فأخذ بحلقة باب الكعبة ثم أقبل علينا بوجهه فقال: أ لا أخبركم بأشراط الساعة؟ وكان أدنى الناس منه يومئذ سلمان (رحمة الله عليه) فقال: بلى يا رسول الله ؛ فقال (صلى الله عليه وآله) : انّ من أشراط القيامة اضاءة الصلوات واتباع الشهوات والميل إلى الأهواء وتعظيم أصحاب المال وبيع الدين بالدنيا فعندها يذوب قلب المؤمن في جوفه كما يذاب الملح في الماء مما يرى من المنكر فلا يستطيع أن يغيره.

قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله؟ قال: إي والذي نفسي بيده يا سلمان انّ عندها يليهم امراء جوراء ووزراء فسقة وعرفاء ظلمة وامناء خونة فقال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله؟ قال (صلى الله عليه وآله): إي والذي نفسي بيده يا سلمان انّ

عندها يكون المنكر معروفا والمعروف منكرا ويؤتمن الخائن ويخون
الأمين ويصدق الكاذب ويكذب الصادق.

قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله؟

قال (صلى الله عليه وآله): إي والذي نفسي بيده يا سلمان
فعندها تكون إمارة النساء ومشاورة الإماء وقعود الصبيان على
المنابر ويكون الكذب طرفا والزكاة مغرما والفيء مغنما ويجفو
الرجل والديه وير صديقه ويطلع الكوكب المذنب .

قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله؟ قال: إي والذي نفسي
بيده يا سلمان وعندها تشارك المرأة زوجها في التجارة ويكون
المطرق قيظا ويغيظ الكرام غيظا ويحتقر الرجل المعسر فعندها
تقارب الأسواق إذ قال هذا: لم أبع شيئا وقال هذا: لم أربح
شيئا فلا ترى إلا ذاما لله .

قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله؟ قال: إي والذي نفسي
بيده يا سلمان فعندها يليهم أقوام إن تكلموا قتلوهم وإن سكتوا
استباحوا حقهم ليستأثرون أنفسهم بفيئتهم وليطؤون حرمتهم
وليسفكن دماءهم وليملأن قلوبهم دغلا ورعبا فلا تراهم إلا
وجلين خائفين مرعوبين مرهوبين.

قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله؟ قال: إي والذي نفسي
بيده يا سلمان إن عندها يؤتى بشيء من المشرق و شيء من

المغرب يلون امتي فالويل لضعفاء أمتي منهم والويل لهم من الله
لا يرحمون صغيرا ولا يوقرون كبيرا ولا يتجاوزون من مسيء
جثتهم جثة الآدميين وقلوبهم قلوب الشياطين .

قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله؟ قال: إي والذي نفسي
بيده يا سلمان وعندها يكتفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء
ويغار على الغلمان كما يغار على الجارية في بيت أهلها وتشبه
الرجال بالنساء والنساء بالرجال ولتركن ذوات الفروج السروج
فعليهن من أمتي لعنة الله .

قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله؟ قال: إي والذي نفسي
بيده يا سلمان إن عندها تزخرف المساجد كما تزخرف البيع
والكنائس وتحلى المصاحف وتطول المنارات وتكثر الصفوف
بقلوب متباغضة وألسن مختلفة .

قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله؟ قال: إي والذي نفسي
بيده وعندها تحلى ذكور أمتي بالذهب ويلبسون الحرير والديباج
ويتخذون جلود النمر صفا .

قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله؟ قال: إي والذي نفسي
بيده يا سلمان وعندها يظهر الربا ويتعاملون بالعينة والرشى
ويوضع الدين وترفع الدنيا .

قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله؟ قال: إي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها يكثر الطلاق فلا يقام لله حد ولن يضرُوا الله شيئًا قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله؟ قال: إي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها تظهر القينات والمعازف يليهم أشرار أمتي.

قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله؟ قال: إي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها تحج أغنياء أمتي للنزهة وتحج أوساطها للتجارة وتحج فقراؤهم للرياء والسمعة فعندها يكون أقوام يتعلمون القرآن لغير الله ويتخذونه مزامير ويكون أقوام يتفقهون لغير الله وتكثر أولاد الزنا ويتغنّون بالقرآن ويتهافتون بالدنيا.

قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله؟ قال: إي والذي نفسي بيده يا سلمان ذاك إذا انتهكت المحارم واكتسبت المآثم وتسلط الأشرار على الأخيار ويفشو الكذب وتظهر اللجاجة وتغشو الفاقة ويتباهون في اللباس ويمطرون في غير أوان المطر ويستحسنون الكوبة والمعازف وينكرون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى يكون المؤمن في ذلك الزمان أذل من الأمة ويظهر قراؤهم وعبادهم فيما بينهم التلاوم فأولئك يدعون في ملكوت السماوات الأرجاس الأنجاس .

قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله؟ قال: إي والذي نفسي بيده يا سلمان فعندها لا يحض الغني على الفقير حتى أن السائل يسأل فيما بين الجمعتين لا يصيب أحدا يضع في كفه شيئاً قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله؟ قال: إي والذي نفسي بيده يا سلمان. (١)

تتويه

وقبل ان تنهي الحديث عن احداث العراق قبل الظهور لابد من الالتفات الى ان ما ذكرناه من الروايات التي تتحدث عن الابتلاءات التي تعيشها مدن العراق وخاصة ايام السفيناني هي ليست من الحتميات ، نعم خروج السفيناني من العلامات الحتمية ولكننا لا نسلم بحتمية كل جزئيات وتفصيلات حركة السفيناني فيمكن ان يحدث فيها البداء الذي اشارت له الآية المباركة { يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ } (سورة الرعد ، اية ٣٩).

(١) منتهى الآمال، الشيخ عباس القمي، ايران، مكتبة فذك ، ١٤٢٧ هـ، ط ٣ ، ج ٢، ص ٦٦٥.

الفصل الثاني

العراق في عصر الظهور

العراق في عصر الظهور

ان العراق في هذه المرحلة سيعاني في بادئ الامر من الاحداث التي تقع في سنة الظهور ومن ثم يتهاى اهل العراق لاستقبال الامام المهدي (عجل الله فرجه الشريف) كما سيأتي وهذه الاحداث ليست بعيدة عن يوم الظهور فالعلامات الحتمية التي وردت في الرواية عن الامام الصادق (عليه السلام) : (قبل قيام القائم خمس علامات محتومات اليماني والسفياني والصيحة وقتل النفس الزكية والخسف بالبيداء)^(١).

هذه العلامات مقدمة وعلامة للظهور فخرج السفياني يكون قبل ظهور الامام بأشهر فقد روي عن ابي عبد الله الصادق (عليه السلام) (السفياني من المحتوم وخروجه في رجب ومن اول خروجه الى اخره خمسة عشر شهرا ، ستة اشهر يقاتل فيها فاذا ملك الكور الخمس ملك تسعة اشهر ولم يزد عليها يوما)^(٢).

ومع خروج السفياني سيخرج اليماني صاحب اهدى راية وكذلك الخراساني في سنة واحدة في شهر واحد في يوم واحد

(١) كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ الصدوق، بيروت، دار المتقين،

١٤٣٥هـ، ج٢، ص٤٨١.

(٢) الغيبة للنعماني، ص٣١٠.

نظام كنظام الخرز يتبع بعضه بعضا فيكون البأس من كل وجه
ويل لمن ناواهم وليس في الرايات راية اهدى من راية اليماني هي
اهدى راية هدى لأنه يدعو الى صاحبكم فاذا خرج اليماني حرم
بيع السلاح على الناس وعلى كل مسلم واذا خرج اليماني
فانهض اليه فان رايته راية هدى ولا يحل لمسلم ان يلتوي عليه
فمن فعل ذلك فهو من اهل النار لأنه يدعو الى الحق والى طريق
مستقيم).^(١)

وقد بينت الاحاديث (ان الخراساني والسفياني يستبقان الى
الكوفة كفرسي رهان هذا من هنا وهذا من هنا).^(٢)
واما بقية العلامات فهي اقرب من السفياني واليماني فالصيحة
تكون في شهر رمضان في سنة الظهور وقتل النفس الزكية بين
الركن والمقام قبل ظهور الامام (عج) بخمسة عشر يوما والخسف
بالبيداء يصيب جيش السفياني عندما يقصد الامام (عج) في
مكة.

(١) المصدر نفسه، ص ٢٦٤.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٤٤.

التمهيد للظهور :

ان التغيير الذي يقوم به الامام المهدي (عج) يتدئ من العراق ولذلك يحتاج هذا الدور الى تمهيد ، وفي مرحلة التمهيد يأخذ العراق دورا كبيرا قبل ان يتحرك الامام وقبل ان يظهر. ان خروج الامام (عليه السلام) يحتاج الى ارضية تنصره وتستعد للدفاع عنه وهذه الارضية اذا تحققت ووجد انصارا كزبر الحديد مستميتين في الدفاع عن دولته تحقق الظرف المؤهل لخروجه . وهؤلاء الممهدون هم خير الناس كما في رواية ابي خالد الكابلي عن الامام زين العابدين (عليه السلام) (ان اهل زمان غيبته القائلين بامامته والمنتظرين لظهوره افضل من اهل كل زمان لان الله تبارك وتعالى اعطاهم من العقول والافهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) بالسيف اولئك المخلصون حقا وشيعتنا صدقا والدعاة الى دين الله عز وجل سرا وجهرا).^(١)

(١) كشف الحق، محمد صادق ابادي، النجف الاشرف، مركز الدراسات التخصصية للإمام المهدي(ع)، ١٤٣٦هـ، ط٤، ص١٣٩.

وقال الامام الصادق (عليه السلام) : (يا ابا بصير طوبى
لشيعة قائمنا المنتظرين لظهوره في غيبته والمطيعين له في ظهوره
أولئك اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون).^(١)
ان المجتمع العراقي الذي عانى ما عانى وخرج من الامتحان
ناجحا سيكون له الدور الكبير في التمهيد وهذا ما نلمسه من
الروايات التي تشير الى الاسراع بالالتحاق بالإمام في مكة
والاذعان للإمام وقدم الامام الى العراق فهذه كلها دلائل على
وجود الارضية المناسبة لاحتضان دولة الامام المهدي (عج) .
وهناك رواية في الارشاد للشيخ المفيد عن الامام الباقر (عليه
السلام) يدخل المهدي (عليه السلام) الكوفة وبها ثلاث رايات
قد اضطربت بينها فتصفو له فيدخل حتى يأتي المنبر ويخطب ولا
يدري الناس ما يقول من البكاء).^(٢)
وهذا الحديث فيه دلالات على وجود المهديين في العراق ومن
هذه الدلالات :

- اولا : ان الامام يأتي الى العراق ، فلو كان العراق لا يملك
التأهيل المناسب لاستمرار ثورته لانتقلت حركة الامام الى منطقة
اخرى مثلا الى الشام او خراسان او اليمن او مصر لكنه تجاوز

(١) كمال الدين وتمام النعمة ، ج ٢ ، ص ٢٧٢ .

(٢) الارشاد ، ص ٣٦٣ .

كل تلك المناطق وتحرك بمجرد ان نجح في مكة والمدينة وتوجه الى العراق، فيؤسس الدولة المهدوية في العراق ثم ينطلق من العراق لإصلاح العالم اجمع.

- ثانيا : ذكرت الرواية انه (عليه السلام) عندما يدخل الكوفة يجد فيها ثلاث رايات مضطربة وهذا الاضطراب له معنيان :

• المعنى الاول : هو الاهتزاز والحركة لكثرة الجمهور والقواعد التي تسير تحت تلك الرايات .

• والمعنى الثاني : هو حالة من اللاتفاهم الجزئي او الاختلاف الذي يتلاشى عند مجيء الامام وتجتمع هذه الرايات تحت قيادته اي تصفو له كما عبرت الرواية .

- ثالثا : ان مجيء الامام الى المنبر وخطابه للناس وكثرة البكاء بحيث لا يسمعون كلام الامام من كثرة وشدة البكاء يفسر شيئين:

• الشيء الاول : كثرة الجمهور لأنه لو كان بكاء فرديا لانتبهوا للكلام .

• الشيء الثاني : هناك حالة انسجام وامثال وعاطفية بين الجمهور والقائد في اعلى مستوياتها .

الظهور المبارك :

مبدأ ظهور الامام (عليه السلام) ونهضته المباركة يكون من بيت الله الحرام بعد ان يأتيه ويصلي ركعات عند مقام ابراهيم (عليه السلام) ويسند ظهره الى الكعبة المعظمة فيلقي خطبته العصماء التي يقول فيها: (ايها الناس انا نستنصر الله ومن اجابنا من الناس فانا اهل بيت نبيكم محمد (صلى الله عليه وآله) ونحن اولى الناس بالله وبمحمد (صلى الله عليه وآله) فمن حاجني في آدم فانا اولى الناس بآدم ومن حاجني في نوح فانا اولى الناس بنوح ومن حاجني في ابراهيم فانا اولى الناس بابراهيم ومن حاجني في محمد فانا اولى الناس بمحمد الى اخر خطبته الشريفة).^(١)

وبعد خطبته (عليه السلام) تتم البيعة معه ، بيعة اهل السماء والارض ففي حديث الامام الصادق (عليه السلام) . (ان اول من يبايع القائم جبرائيل).^(٢)

ثم تبايعه افواج الملائكة وأصحابه الذين يكون عددهم عدد اصحاب بدر _ اي ثلاث مائه وبضعة عشر _ ويقوم

(١) الامام المهدي (ع) من المهد الى الظهور ، ص ٣٢٠.

(٢) المصدر نفسه ، ص ٣٣١.

بمكة حتى يتم أنصاره عشرة الاف رجل ثم يسير منها الى
المدينة ومن ثم الى العراق .

وأحاديثه كثيرة في مصادر الجميع وانه يحرر العراق من
بقايا قوات السفيناني ومجموعات الخوارج المتعددة ويتخذ
قاعدة له وعاصمة لدولته ولم تذكر الروايات تحديدا دقيقا
لوقت دخوله (عليه السلام) الى العراق لكنه يكون بعد
بضعة شهور من ظهوره المقدس بعد تحرير الحجاز قال
الامام الباقر (عليه السلام) (اذا اقام بمكة واراد ان يتوجه
الى الكوفة نادى مناديه : الا يحملن احد طعاما ولا شرابا
ويحمل معه حجر موسى بن عمران (عليه السلام) فلا
ينزل منزلا الا انفجرت منة عيون فمن كان جائعا شبع
ومن كان ظامئا روي فهو زادهم حتى ينزلوا النجف من
ظهور الكوفة).^(١)

(١) يوم الخلاص، ص ٢٥٥.

وقد ورد عن الامام الباقر(عليه السلام) ايضا (ينزل القائم يوم الرجفة بسبع قباب نور لا يعلم ايها هو حتى ينزل بظهر الكوفة)^(١).

• ويفهم من هذا الحديث أمران :

الامر الاول : (انه ينزل بسبع قباب نور) لعل كناية عن مجيئه جواً بسرب من الطائرات .

الامر الثاني : (لا يعلم في ايها هو) تدل على ان الوضع في العراق يستوجب الحيلة والحذر .

من يقف بوجه الإمام (عليه السلام) ؟

تدل الاحاديث عن ان هناك حركات مضادة للأمام المهدي(ع) تقف بوجهه وتقاتله فيستعمل معهم سياسة الشدة والقتل وتذكر هنا مجموعة من الاحاديث :

- قال الامام الصادق (عليه السلام): (ان القائم يلقي في حربه من لم يلقي رسول الله (صلى الله عليه وآله) لان رسول الله اتاهم وهم يعبدون الحجارة المنقورة الخشبة المنحوتة وان

(١) عصر الظهور، الشيخ الكوراني، قم ، مؤسسة محبين ، ١٤٢٤هـ ، ط١، ص١٤٣.

القائم يخرجون عليه فيتأولون عليه كتاب الله ويقاتلونه عليه).^(١)

- قال الامام الباقر (عليه السلام) : (اذا قام القائم (عليه السلام) سار الى الكوفة فيخرج منها بضعة عشر الف نفس يدعون البترية عليهم السلاح فيقولون : ارجع من حيث جئت فلا حاجة لنا في بني فاطمة فيضع فيهم السيف حتى يأتي عن اخرهم ثم يدخل الكوفة فيقتل بها كل منافق مرتاب يهدم قصورها ويقتل مقاتلها حتى يرضى الله عز وجل).^(٢)

- روي عن مالك بن صخرة انه قال : قال امير المؤمنين (عليه السلام) : يا مالك بن صخرة كيف انت اذا اختلفت الشيعة هكذا - وشبك أصابعه وادخل بعضها في بعض -؟

فقلت : يا امير المؤمنين ما عند ذلك من خير؟

قال (عليه السلام) : الخير كله عند ذلك يا مالك ، عند ذلك يقوم قائما فيقدم سبعين رجلاً يكذبون على الله وعلى رسوله (صلى الله عليه وآله واله) فيقتلهم ثم يجمعهم الله على امر واحد).^(٣)

(١) بحار الانوار، ج٥٢، ص٣٦٣.

(٢) المصدر نفسه، ص٣٣٨.

(٣) الغيبة للنعماني، ص٢١٤.

ولعل هذه الرواية تبين انه (عليه السلام) يقتل سبعين رجلاً هم اصل الفتن والاختلاف داخل الشيعة ويبدو انهم من علماء السوء ومن الزعماء المنافقين .

قال الامام الباقر(عليه السلام) : حتى اذا صعد النجف قال لأصحابه : تعبدوا ليلتكم هذه فييتون بين راعع وساجد يتضرعون الى الله تعالى حتى اذا اصبح قال : خذوا بنا طريق النخيلة وعلى الكوفة خندق مخنوق حتى ينتهي الى مسجد ابراهيم (عليه السلام) بالنخيلة فيصلي ركعتين فيخرج اليه من كان بالكوفة من مرجئة وغيرهم من جيش السفيناني فيقول لاصحابه استطردوا لهم ثم يقول كروا عليهم ، فلا يجوز الخندق منهم مخبر ويدخل الكوفة .^(١)

- عن يعقوب السراج قال : سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يقول : (ثلاثة عشر مدينة وطائفة يحارب القائم اهلها ويحاربونه : اهل مكة واهل المدينة واهل الشام وبنو امية واهل البصرة واهل دميسان والاكراذ والاعراب وضبة وغنى وباهلة وازد واهل الري .^(٢)

(١) يوم الخلاص، ص ٢٦٢.

(٢) بحار الانوار، ج ٥٢، ص ٣٦٣.

- وتدل الروايات على ان خوارج رميلة الدسكرة يكونون اخطر فئات الخوارج على المهدي (عليه السلام) وان قائدهم يكون فرعوناً وشيطاناً . فعن ابي بصير عن الامام الصادق (عليه السلام) (ثم لا يلبث الا قليلا حتى تخرج عليه مارقة الموالي برميلة الدسكرة ، عشرة الاف شعارهم يا عثمان يا عثمان فيدعو رجلا من الموالي فيقلده سيفه فيخرج اليهم فيقتلهم حتى لا يبقى منهم احد) .^(١)

وقد ذكر صاحب معجم البلدان ان رميلة الدسكرة قرية قرب شهربان - المقدادية - في محافظة ديالى . وقد ذكروا ان خوارج الدسكرة هم اخر خارجة تخرج على الامام المهدي (عج) في العراق .^(٢)

(١) المصدر نفسه ، ص ٣٣٣ .

(٢) المعجم الموضوعي لاحاديث الامام المهدي (ع) ، ص ٥٥٦ .

عاصمة الدولة المهدوية :

كثيرة هي الروايات التي تذكر ان الامام المهدي (عج) عند مجيئه العراق ينزل في الكوفة ويستقر بها ويتخذها عاصمة لدولته الكريمة وقد اخترت مجموعة من هذه الروايات :

- قال الامام الباقر (عليه السلام) : (كأني بالقائم على نجف الكوفة وقد سار اليها من مكة بخمسة الاف من الملائكة جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن شماله والمؤمنون بين يديه وهو يفرق الجنود في البلاد).^(١)

- قال الامام الباقر (عليه السلام) : (ثم يأتي الكوفة فيطيل المكث فيها ما شاء الله حتى يظهر عليها).^(٢)

- قال الامام الصادق (عليه السلام) : (ويكون اسعد الناس به اهل الكوفة).^(٣)

- قال الامام الباقر (عليه السلام) : (كأني بقائم اهل بيتي قد علا نجفكم فإذا علا فوق نجفكم نشر راية رسول الله (ص واله) فإذا نشرها انحطت عليه ملائكة بدر).^(١)

(١) الارشاد، ص ٣٦٢.

(٢) يوم الخلاص، ص ٢٦٣.

(٣) اضواء على دولة الامام المهدي (ع)، السيد ياسين الموسوي، مركز الدراسات التخصصية في الامام المهدي (ع)، ١٤٣٥ هـ، ط ٤، ص ٤٠.

قال الامام الباقر (عليه السلام) : (اذا دخل القائم الكوفة لم يبق مؤمن الا وهو بها او يجئ اليها).^(٢)

عن المفضل : سألت الامام الصادق (عليه السلام) قلت فأين تكون دار المهدي (عليه السلام) ومجتمع المؤمنين ؟ قال (عليه السلام) : دار ملكه الكوفة ومجلس حكمه جامعها وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة وموضع خلواته الذكوات البيض من الغربيين . قلت : يا مولاي كل المؤمنين يكونون بالكوفة ؟ قال (عليه السلام) : اي والله لا يبقى مؤمن الا كان بها او حوالها ، ثم قال (عليه السلام) وليودن اكثر الناس انه اشترى شبرا من ارض السبع بشبر من ذهب ولتصيرن الكوفة اربعة وخمسين ميلا وليجاورن قصورها كربلاء.^(٣)

قال امير المؤمنين (عليه السلام) وقد كان في الحيرة : لتصلن هذه بهذه واوما بيده الى الكوفة والحيرة حتى يباع الذراع فيما بينهما بدنانير وليبينن بالحيرة مسجد له خمسمائة باب يصلي فيه خليفة القائم لان مسجد الكوفة ليضيق عنهم.....^(٤)

(١) المعجم الموضوعي لاحاديث الامام المهدي (ع) ، ص ٥٤٨.

(٢) غيبة الطوسي ، ص ٢٩٩.

(٣) المعجم الموضوعي لاحاديث الامام المهدي (ع) ، ص ٥٥٩.

(٤) المصدر نفسه ، ص ٥٦٠.

- قال الامام الصادق (عليه السلام) : (اذا قام قائم ال محمد (صلوات الله عليهم اجمعين) بنى في ظهر الكوفة مسجدا له الف باب واتصلت بيوت الكوفة بنهر كربلاء)^(١)
عن صالح بن ابي الاسود عن الامام الصادق (عليه السلام) وقد ذكر مسجد السهلة فقال : اما انه منزل صاحبنا اذا قدم بأهله.^(٢)

حرب الإمام (عليه السلام) والسفياي :

ان الامام المهدي (عليه السلام) سيخوض حربا مع السفياي الذي يمثل كل الشر في ذلك اليوم، فبعد اندحار جيش السفياي بين مكة والمدينة - الحسف بالبيداء - يأتيه النذير الى الشام ويخبره بهلاك جيشه ويكون في ذلك الوقت قد تجرد عن كل القيم الاسلامية والانسانية والاخلاقية الى درجة ان يبيح للناس شرب الخمر في الاسواق ويبيح لهم الزنا وانتهاك الاعراض وهذا ما ذكره امير المؤمنين (عليه السلام) (ويرجع منهزما الى الشام فإذا دخل بلده اعتكف على شرب الخمر والمعاصي ويأمر اصحابه بذلك فيخرج السفياي ويبيده حربا ويأمر بالمرأة الى بعض اصحابه فيقول له : افجر بها في وسط الطريق فيفعل بها ثم يقرر

(١) الارشاد، ص ٣٦٣.

(٢) المصدر نفسه .

بطنها ويسقط الجنين من بطن امه فلا يقدر احد ان ينكر عليه ذلك).^(١)

وبعد ان يتم تصفية الامور في العراق من قبل الامام المهدي (عليه السلام) يتوجه لحرب السفيناني في الشام ، فقد ورد عن الامام الباقر (عليه السلام) (ثم يأتي الكوفة - يعني الامام - فيطيل فيها المكث ما شاء الله ان يمكث حتى يظهر عليها ثم يسير حتى يأتي العذراء هو ومن معه قد لحق به ناس كثير والسفنياني يومئذ بوادي الرملة حتى التقوا وهو يوم الابدال يخرج اناس كانوا مع السفيناني من شيعة آل محمد (صلوات الله عليهم اجمعين) ويخرج اناس كانوا مع آل محمد (صلوات الله عليهم اجمعين) الى السفيناني فهم من شيعته حتى يلحقوا بهم ويخرج كل اناس الى رايتهم ، قال امير المؤمنين (عليه السلام) : يقتل يومئذ السفيناني ومن معه حتى لا يترك منهم مخبر).^(٢)

وبهلاك جيش السفيناني وقتل هذا الطاغية تطوى صفحة سوداء من تاريخ الانسانية وينتهي فصل طويل من الاجرام والانحراف والظلم والجور والطغيان لتبدأ مرحلة جديدة من تاريخ الاسلام بقيادة آل محمد (صلوات الله عليهم اجمعين) .

(١) الزام الناصب، ج ٢، ص ١٢٣.

(٢) بحار الانوار، ج ٥٢، ص ٢٢٤.

الفصل الثالث

العراق ما بعد الظهور

العراق ما بعد الظهور

بعد استتباب الامر وانصياح العالم بأكمله وانتهاء الحرب التي تدوم ثمانية اشهر حسب بعض الروايات سيتوجه الامام المهدي (عليه السلام) لتحقيق كامل اهداف نهضته المباركة وقيادته للبشرية جمعاء ، حيث سيطبق احكام الدين الالهي بالكتاب والسنة سواءا على صعيد الفرد او على صعيد المجتمع ويؤسس الحكومة العالمية الواحدة التي ستكون عاصمتها العراق الذي عانى ما عاناه في الازمنة الغابرة وسنقرأ في هذا المبحث ما ستكون عليه الحياة بكل نواحيها في العالم اجمع والعراق بالأخص باعتباره مركز الحكم ومنطلق الاصلاح لكل البشرية .

الحكومة العادلة :

ان ادارة بلد بمساحة عالم الدنيا امر صعب جدا وغير مستطاع الا من قبل قادة الهيين وعاملين شغوفين ومعتقدين بالنظام الالهي وبحكم الاسلام ، لذلك يعين الامام المهدي (عليه السلام) من اجل ادارة البلدان رجال ذوي تاريخ جهادي وقد اظهروا الصبر والحزم في التجربة والعمل .

لقد وردت الروايات بأن دولة الامام المهدي (عليه السلام) سوف تقسم الى ولايات عديدة يتولى ادارتها الثلاثمائة والثلاثة عشر وهم اعلى مستوى من الايمان والكمال بعد الامام (عليه

السلام) ضمن المجتمع البشري فيكونون مؤهلين لهذه المهمة العالية .

وهنا يطرح استفهام : كيف يتمكن هؤلاء الاصحاب من ادارة الامور في بلدان مختلفة لغويا واجتماعيا وجغرافيا ؟

والجواب على هذا السؤال قد اشارت اليه احاديث المعصومين (عليهم السلام) وهو ان بعض اصحاب الامام المهدي (عليه السلام) يذهبون الى البلدان الاجنبية قبل ظهوره ويعيشون هناك ويعرفون اهلها حتى اذا كان يوم الظهور افتقدوا وظهروا في مكة وفي اليوم التالي يبحث عنهم في مناطقهم وتوضع الجوائز للعثور عليهم مما يشير الى انهم سيكونون معروفين بصفة رسمية . وبعد ان يواكبوا الامام (عليه السلام) في حروبه وينتصر الامام وتستقر دولته المباركة يرسل اصحابه الخالص الى تلك المناطق التي عاشوا فيها واعتادوا عليها .

لذا تكون ادارة الارض كلها بجهاز صالح ومستقيم للغاية يرتبط برجل معصوم قد ادخره الله تعالى لهذه المهمة الشاقة والتي لا يقوى عليها اي انسان عادي ومهما اوتي من قوة وعلم ، فيملؤها قسطا وعدلا بعدما ملئت ظلما وجورا .

ومن الجدير بالذكر ان هؤلاء الولاة لا يخرجون عن الخط العام الذي تسير عليه دولة الامام المهدي (عليه السلام) في اقامة

العدل الالهي الكامل على الارض وهم على اتصال دائم مع القيادة في الكوفة المقدسة على الرغم من بعد المسافات بين البلدان وهذا الاتصال ذكره الامام الصادق (عليه السلام) في قوله (اذا قام القائم بعث في اقاليم الارض في كل اقليم رجلا يقول له: عهدك في كفك فاذا ورد عليك امر لا تفهمه ولا تعرف القضاء فيه فانظر الى كفك واعمل بما فيها)^(١).

اي انه ينظر الى كفه فيأخذ منه الجواب وهذا اما بالإعجاز واما اشارة الى جهاز صغير يضعه في يده ويتصل بمركز القيادة عن طريق الانترنت او غيره من التكنولوجيا الحديثة .

لقد شهدت شعوب العالم دولا واحزابا ومنظمات كثيرة ادعت انها اذا حكمت العالم وشعوبه ستقدم لهم الراحة والامان والاستقرار ولكنها عمليا لم تكن الا اسوأ من سابقاتها ولم تقدم لهم الا الفساد والقتل والدمار . الماركسية تلاشت والرأسمالية تخلى عنها قادتها والديمقراطية الغربية لم تكن الا شعارا لخداع الناس .

واما العراق بلد المهدي المنتظر (عليه السلام) فإنه لم ير بصيص نور العدل الا في ايام علي بن ابي طالب (عليه السلام) وان

(١) الامام المنتظر وعلامات الظهور، السيد قاسم الموسوي، بيروت، دار العلوم، ١٤٣٢هـ، ط١. ص٢٣٣.

كان ممزوجا بدماء الحروب في الجمل وصفين والنهروان وبعد رحيل امير المؤمنين (عليه السلام) خيم الظلم والطغيان على هذا البلد ورأى الولايات تلو الولايات من بني امية وبني العباس والمغول والعثمانيين والبعثيين وغيرهم والى يومنا هذا نرى ما يفعله داعش المدعوم من دول الاستكبار العالمي فلا تقوم للعراق قائمة الا بدولة العدل الالهي بقيادة الموعود المنتظر (عليه السلام) .

وهنا اذكر مجموعة من الروايات التي تحدثت عن عدل الامام (عليه السلام) وحكومته:

- قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : (المهدي من ولدي تكون له غيبة وحيرة تضل فيها الامم ، يأتي بدخيرة الانبياء فيملا الارض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما) .^(١)

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : (ويظهر من العدل ما يتمنى له الاحياء امواتهم) .^(٢)

(١) كمال الدين وتمام النعمة ، ج ١ ، ص ٢٢٢ .

(٢) في رحاب حكومة الامام المهدي (عليه السلام) ، نجم الدين الطبسي ، ترجمة الشيخ احمد وهبي ، ص ٢٠٢

عن الامام الباقر (عليه السلام) : { اَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ
بَعْدَ مَوْتِهَا } (سورة الحديد- ١٧) قال (عليه السلام): يحييها الله
بالقائم فيعدل فيها فيحيي الارض بالعدل بعد موتها بالظلم. (١)
قال الامام علي (عليه السلام) : (... ويعدل في الرعية) . (٢)
- وعن الامام الباقر (عليه السلام) : في قوله تعالى { الَّذِينَ إِنْ
مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ } (سورة الحج ٤١) قال نزلت في المهدي
واصحابه ... ويظهر الله بهم الدين حتى لا يرى اثر من الظلم
والبدع. (٣)

- وعن الامام الباقر (عليه السلام) ايضا : (اذا قام مهدينا
اهل البيت قسم بالسوية وعدل في الرعية فمن اطاعه فقد اطاع
الله ومن عصاه فقد عصى الله. (٤)

- سئل الامام الرضا (عليه السلام) : يا ابن رسول الله ومن
القائم منكم اهل البيت؟

فقال (عليه السلام) : الرابع من ولدي ابن سيدة الاماء يطهر
الارض به من كل جور ويقدهسها من كل ظلم ... وهو صاحب

(١) كمال الدين وتمام النعمة، ص ٦٦٨ .

(٢) في رحاب حكومة الامام المهدي (عليه السلام) ، ص ٢٠٣ .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) المصدر نفسه .

الغيبية قبل خروجه فإذا خرج اشرقت الارض بنوره ووضع ميزان العدل بين الناس فلا يظلم احدٌ احدًا). (١).

العلم في دولة الامام (عجل الله تعالى فرجه الشريف):

يتصور البعض ان الامام المهدي (عليه السلام) عندما يظهر يعطل التكنولوجيا وما وصل اليه العلم من تطور ويرجع الناس الى الخيل والسيف وما شابه ذلك وهذا التصور خاطئ ناتج عن الاخذ ببعض الروايات التي تذكر السيف والخيل والصحيح هو ان السيف كناية عن القوة انى كانت، والخيل كناية عن وسائل النقل باختلافها لان الائمة كانوا يراعون الناس في زمانهم بهذه الالفاظ المألوفة عندهم آنذاك .

الروايات تدل على ان العالم في زمان امام العصر (عليه السلام) عالم متمدن وفي كمال القوة والتطور العلمي واليك بعض هذه الروايات :

- قال الامام الصادق (عليه السلام): (العلم سبعة وعشرون حرفا فجميع ما جاء به الرسل حرفان فلم يعرف الناس حتى

(١) كمال الدين وتمام النعمة، ج ٢ ، ص ٢٨١.

اليوم غير الحرفين فإذا قام قائمنا اخرج الخمسة والعشرين حرفا فبثها في الناس وضم اليها الحرفين حتى يثبتها سبعة وعشرين حرفا).^(١)

- قال الامام الباقر (عليه السلام) : (منا الامام الذي يكون عنده الكتاب والعلم والسلاح).^(٢)

قال الامام الصادق (عليه السلام) : (ان المؤمن في زمان القائم وهو بالمشرق يرى اخاه الذي بالمغرب وكذا الذي في المغرب يرى اخاه الذي في المشرق).^(٣)

قال الامام الصادق (عليه السلام) : (ان قائمنا اذا قام مد الله لشيعتنا في اسماعهم وابصارهم حتى لا يكون بينهم وبين القائم بريد يكلمهم فيسمعون وينظرون اليه وهو في مكانه).^(٤)

وقال (عليه السلام) ايضا : (لا تراه عين في وقت ظهوره الا رآته كل عين فمن قال لكم غير هذا فكذبوه).^(١)

(١) في رحاب حكومة الامام المهدي (ع) ، ص ٢١٧ .

(٢) الزام الناصب ، ج ١ ، ص ٢٢٢ .

(٣) في رحاب حكومة الامام المهدي (ع) ، ص ٢١٩ .

(٤) المصدر نفسه .

وقال (عليه السلام) : (لا يبقى اهل بلاد الا وهم يرون انه معهم في بلادهم).(٢)

قال النبي (صلى الله عليه واله وسلم) : (سيكون بعدكم اقوام تطوى لهم الارض وتفتح لهم الدنيا، تطوى لهم الارض في اسرع الطرق حتى لو شاء احدكم ان يأتي شرقها او غربها في ساعة فعل).(٣)

قال النبي (صلى الله عليه واله وسلم) : (والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يخرج احدكم من اهله فيخبره نعله او سوطه او عصاه بما احدث اهله بعده).(٤)

انتشار الثقافة الاسلامية :

تزهو الحياة الثقافية في عصر الامام المهدي (عليه السلام) ازدهارا لا مثيل له في تاريخ البشر وينتشر العلم والثقافة خاصة العلوم الدينية والاحكام الشرعية والمعارف الاسلامية وتدور عجالات الثقافة بصورة سريعة .

(١) في رحاب حكومة الامام المهدي(ع) .

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه

(٤) المصدر نفسه.

ومن الواضح ان تبديلا وتطورا عظيما سوف يحصل في هذا الحقل، وان كثيرا من مواضيع الفقه والحديث سوف يطرأ عليها التهذيب والتنقيح، وكمية كبيرة من مواضيع كتب اصول الفقه ومباحثه سوف ينتهي دورها ويبطل مفعولها لان الامام المهدي (عليه السلام) يبين القواعد العامة للمسائل الشرعية وبذلك يستغنى عن كثير من مباحث الاصول .

وكذلك الحال بالنسبة الى كتب الدراية والرجال وتراجم رواة الاحاديث وتقسيم الاحاديث الى صحيح وضعيف وما شابه ذلك من الاصطلاحات - فإن تلك الكتب يستغنى عنها - لان اكثرها مبنية على الحدس والظن، وانما كان يستفاد منها في عصر الغيبة وانقطاع الناس عن الامام (عليه السلام) . اما في عهد الامام المهدي (عليه السلام) فإن الناس يجدون الاحكام الشرعية القطعية . واكثر كتب التفسير تسقط عن الاعتبار اذ لا يعبأ الناس بالتفاسير المنبعثة من الآراء الشخصية او المتطرفة وتبقى فقط التفاسير المروية عن ائمة اهل البيت (عليهم السلام) .

وهكذا الحال بالنسبة الى القراءات المختلفة - التي ما انزل الله بها من سلطان - فإن الناس يتعلمون القرآن من الامام (عليه السلام) كما انزله الله تعالى ويعرفون تفسيره كما قصده الله عز وجل واراده، ويطلعون على معارف القرآن الكريم واسراره

وعجائبه التي كانت - ولا تزال - مجهولة ومكتومة . وهكذا يستغنى عن كثير من العلوم المستحدثة التي جاءت نتيجة الفكر والخيال كأكثر مباحث الفلسفة .

والخلاصة ان الثقافة الصحيحة تنتشر في كل بيت وتكون حلقات التدريس في المجتمعات للرجال والنساء .

وستكون الكوفة المقدسة مركز الثقافة الاسلامية ومنطلق العلم والمعرفة لكل بقاع العالم ، واليك بعض الروايات في هذا المجال :
- قال امير المؤمنين (عليه السلام) : (كأني انظر الى شيعتنا بمسجد الكوفة قد ضربوا الفساطيط يعلمون الناس القرآن كما انزل) .^(١)

- قال الامام الصادق (عليه السلام) : (كأني بشيعة علي (عليه السلام) في ايديهم المثاني يعلمون الناس المثال المستأنف) .^(٢)
- قال الامام الباقر (عليه السلام) : (وتؤتون الحكمة في زمانه حتى ان المرأة لتقضي في بيتها بكتاب الله وسنة رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) .^(٣)

(١) تاريخ ما بعد الظهور ، ص ٥٦١ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) المصدر نفسه .

قال الامام الباقر (عليه السلام) : (اذا قام قائمنا وضع يده على رؤوس العباد فجمع بها عقولهم وكملت بها احلامهم). (١)

قال الامام الباقر (عليه السلام) : (اذا قام قائم ال محمد ضرب فساطيط لمن يغلم الناس القرآن على ما انزل الله جل جلاله فأصعب ما يكون على من حفظه اليوم لانه يخالف فيه التأليف). (٢)

الامن والاستقرار :

ان من اهم ما يحلم به اي انسان في ظل هذا العالم المليء بالعدوانية والخوف هو الامن والاستقرار وهو من ضمن ما ستحمله الدولة المهدوية التي ستجتث كل اشكال العدوان والاستكبار والاعتداء على الضعيف واستغلاله وسلب ارادته وخيراته.

والسؤال الان : كيف يتحقق ذلك ؟

الجواب : علينا ان نعرف اولا العوامل التي تؤدي الى فقدان الامن والامان حتى نعرف بعد ذلك كيف يتحقق الامن في عصر الامام !!

(١) المصدر نفسه.

(٢) الارشاد ، ص ٣٦٥

ان فقدان الامن يعود الى احدى الاسباب التالية :

- ١- الفقر والحرمان : بأن يرتكب شخص جريمة السرقة - وما شابهها - لأنه فقير محروم يريد مالا عن هذا الطريق القذر.
- ٢- ضعف الايمان بالله : بأن لا يكون سبب السرقة او القتل هو الفقر بل الطمع وخبث النفس وانحراف السلوك.
- ٣- ضعف الحكومة : بأن تكون عاجزة عن ملاحقة المجرمين ومعاينة العصابات المفسدة .

اما في عصر الامام المهدي (عليه السلام) : فتزول جميع هذه الاسباب، فالفقر ينتفي من المجتمع ويعيش الجميع في رفاه ورخاء وهذا ما تذكره عند الحديث عن الاقتصاد في دولة الامام المهدي (عليه السلام). والايمان بالله تعالى يتركز في القلوب على اثر المناهج التربوية التي يطبقها الامام المهدي (عليه السلام) في المجتمع وبذلك تنتفي الجرائم التي تقع بسبب ضعف الايمان بالله تعالى . وحكومة الامام المهدي (عليه السلام) سوف تكون اقوى حكومة جاءت على وجه الارض وهي الحكومة الوحيدة في الارض كلها التي تبسط العدل وترفض الظلم وتقضي عليه بكل اشكاله.

هذا ... بالاضافة الى ان الناس يصلون مراتب عالية من التكامل وعلو النفس والشرف بحيث يجلون انفسهم ويترفعون عن ارتكاب القتل والسرقه .

والجدير بالذكر ان الامن والامان لا يختص بالبشر بل يشمل البشر مع الحيوان والحيوانات مع بعضها البعض فالانسان لا يخاف من الحيوان والحيوانات الضعيفة لا تخشى من الحيوانات المفترسة ويسود بينها روح التألف والمحبة .

وهذه مجموعة من الأحاديث التي بشرت بالأمن والاستقرار في العراق وغيره :

قال امير المؤمنين (عليه السلام) : ... حتى تمشي المرأة بين العراق والشام لا تضع قدميها الا على نبت وعلى رأسها زيتها لا يهيجها سبع ولا تخافه.^(١)

قال الامام الباقر (عليه السلام) : (وتخرج العجوز الضعيفة من المشرق تريد المغرب لا يؤذيها احد).^(٢)

(١) الامام المهدي من المهدي الى الظهور، ص ٣٩٥.

(٢) المصدر نفسه .

- قال امير المؤمنين (عليه السلام): (لو قد قام قائمنا ...
ولذهبت الشحناء من قلوب العباد واصطلحت السباع
والبهائم).^(١)

- وقال (عليه السلام) ايضا : (وترعى الشاة والذئب في مكان
واحد ويلعب الصبيان بالحيات والعقارب لا يضرهم شيء
ويذهب الشر ويبقى الخير).^(٢)

دخل ابو حنيفة على الامام الصادق (عليه السلام) فقال له
الامام : اخبرني عن قول الله عز وجل { سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَأَيَّامًا
آمِنِينَ } (سورة سبأ ١٨) ، اين ذلك من الارض؟ قال ابو حنيفة
احسبه بين مكة والمدينة فالتفت ابو عبد الله (عليه السلام) الى
اصحابه فقال : أتعلمون ان الناس يقطع عليهم بين المدينة ومكة
فتؤخذ اموالهم ولا يأمنون على انفسهم ويقتلون؟ قالوا : نعم،
فسكت ابو حنيفة . فقال الامام الصادق (عليه السلام) : يا ابا
حنيفة اخبرني عن قول الله عز وجل { وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا }
(سورة آل عمران ٩٧) اين ذلك من الارض؟ قال ابو حنيفة
الكعبة . قال الامام (عليه السلام) : اعلم ان الحجاج بن يوسف

(١) المصدر نفسه.

(٢) المصدر نفسه.

حيث وضع المنجنيق على ابن الزبير في الكعبة فقتله كان امنا فيها ؟ قال :

فسكت . فلما خرج قال ابو بكر الحضرمي : جعلت فداك الجواب في المسألتين ؟ فقال : يا ابا بكر (سيروا فيها ليالي واياما امنين) سورة سبأ ، ١٨ ، مع قائمنا اهل البيت ، واما قوله عزو وجل (ومن دخله كان امنا) فمن بايعه ودخل معه ومسح على يده ودخل في عقد اصحابه كان امنا). (١)

قال رسول الله (ص واله) : (يأوي الى المهدي امته كما يأوي النحل الى يعسوبها يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا حتى يكون الناس على مثل امرهم الاول لا يوقظ نائما ولا يهرق دما. (٢)

(١) في رحاب حكومة الامام المهدي (ع) ، ص ٢٣٤.

(٢) المصدر نفسه.

الاقتصاد في الدولة المهديّة :

لقد ذكرت الروايات وعبر التواتر ومن كلا الفريقين حال ووضع الناس في زمن الامام المهدي (عليه السلام) وكيف يعم الخير والعدل والرفاه الاقتصادي .

فهل حققت الايديولوجيات والانظمة الاقتصادية السابقة هذا الهدف ؟ واذا اجاب احد بالإيجاب فلماذا اذن معاناة البشرية اليوم ومن اين جاءت هذه الفوارق ؟ وكيف وجد المحرومون والمساكين والمجاعات في مناطق شتى من العالم ؟ اذن فإن الذي ستحققه الدولة المهديّة هو ما لم تحققه الانظمة السابقة عن عهد الظهور . والروايات في هذا المقام كثيرة نذكر منها :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : (ابشروا بالمهدي ... ويقسم المال صحاحا بالسوية ويملاً قلوب امة محمد غنى ويسعهم عدله حتى انه يأمر منادي ينادي : من له حاجة اليّ ؟ فما يأتيه احد الا رجل واحد يأتيه فيسأله ، فيقول له المهدي ع : أئت السادن حتى يعطيك فيأتيه فيقول : انا رسول المهدي اليك لتعطيني مالا فيقول : احث فيحثي ما لا يستطيع ان يحمله فيلقي منه حتى يكون قدر ما يستطيع ان يحمله فيخرج به فيندم ويقول :

انا كنت اجشع امة محمد نفسا كلهم دعي الى هذا المال فتركه
غيري فيرد عليه فيقول السادن : انا لا تقبل شيئاً اعطيناه).^(١)
- قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) (فيجئ اليه الرجل
فيقول : يا مهدي اعطني اعطني اعطني فيحشي له في ثوبه ما
استطاع ان يحمله).^(٢)

قال الامام الصادق (عليه السلام): (ان قائمنا اذا قام اشرقت
الارض بنور ربها الى ان قال وتظهر الارض من كنوزها حتى
يراها الارض على وجهها ويطلب الرجل منكم من يصله بماله
ويأخذ منه زكاته فلا يجد احدا يقبل منه ذلك واستغنى الناس بما
رزقهم الله من فضله).^(٣)

قال الامام الباقر (عليه السلام): (اذا قام قائم اهل البيت ع قسم
بالسوية وعدل في الرعية ويجمع اليه اموال بطن الأرض وظهرها
فيقول للناس : تعالوا الى ما قطعتم فيه الارحام وسفكتم فيه
الدماء الحرام وركبتم في ما حرم الله عز وجل فيعطي شيئاً لم
يعطه احدا كان قبله).^١

(١) الامام المهدي من المهدي الى الظهور، ص ٣٨٤.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) الامة في عصر الظهور، محمد علي شريعت زاده، ايران دار الغدير،

١٤٣١هـ، ط ١، ص ٢١١

- قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : (يكون في اخر امتي خليفة يحثي المال حثيا ولا يعده عدا).^(١)

- قال الامام الباقرع : (ويعطي الناس عطايا مرتين في السنة ويرزقهم في الشهر رزقين ويسوي بين الناس حتى لا ترى محتاجا الى الزكاة ويجئ اصحاب الزكاة على المحاويج من شيعة فلا يقبلونها فيصروها ويدورون في دورهم فيخرجون اليهم ويقولون: لا حاجة لنا في دراهمكم).^(٢)

قال الامام الصادق (عليه السلام) : (اذا قام القائم صلوات الله عليه حكم بالعدل وارتفع في ايامه الجور وامنت السبل واخرجت الارض ورد كل حق الى اهله ولم يبق اهل دين حتى يظهروا الاسلام ويعترفوا بالايمان اما سمعت الله عز وجل يقول { وَلَهُ أُسْلِمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ } (سورة آل عمران ٨٣)، وحكم بين الناس بحكم داود (عليه السلام) وحكم محمد (صلى الله عليه واله) فحيث تظهر الارض كنوزها وتبدي بركاتها ولا يجد الرجل

(١) في رحاب حكومة الامام المهدي ع ، ص ٢٤٠.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٤٣.

منكم يومئذ موضعا لصدقته ولا لبره لشمول الغنى جميع المؤمنين. (١)

ومن المجالات الاقتصادية التي تزدهر ازدهارا كبيرا هي الزراعة وتربية المواشي فبعد ان ذاق الناس طعم قلة المطر والجفاف وقلة المواد الغذائية وموات الاراضي الزراعية لسنوات متوالية ومضى زمان قلت فيه المواشي وعانى الانسان ما عاناه من اجل لقمة العيش - بعد هذا كله - واذا بالزراعة تزدهر والمواشي تكثر والامطار . هذا ما ذكرته الاحاديث الآتية :

- وقال (صلى الله عليه وآله) : (يخرج - في اخر امتي - المهدي ع، يسقيه الله الغيث، تخرج الارض نباتها ويعطي المال صحاحا وتكثر الماشية وتعظم الامة). (٢)

- وقال (ص واله) : (وتزيد المياه في دولته وتمد الانهار وتضاعف الارض اكلها). (٣)

- قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : (فعند ذلك تفرح الطيور في اوكارها والحيتان في بحارها وتفيض العيون وتبت الارض ضعف اكلها). (١)

(١) كشف الحق، ص ١٦٢.

(٢) الامام المهدي من المهد الى الظهور، ص ٣٨٧.

(٣) المصدر نفسه.

- وقال (صلى الله عليه وآله) : (وتكون الارض كفاتورة
الفضة، تثبت نباتها كما كانت على عهد ادم ع).^(٢)

- وقال (صلى الله عليه وآله) : (ويجتمع النفر على الرمانة
فتشبعهم).^(٣)

وقال (صلى الله عليه وآله) : (تتنعم امتي في دنياه نعماء لم تنعم
مثله قط البر منهم والفاجر ترسل السماء عليهم مدرارا ولا تدخر
الارض شيئا من نباتها والمال كدوس يأتيه الرجل فيحثوله).^(٤)

- وقال (صلى الله عليه وآله) : (يخرج في اخر امتي المهدي
يسقيه الله الغيث وتكثر الماشية).^(٥)

- قال امير المؤمنين (عليه السلام) : (ولو قد قام قائمنا لأنزلت
السماء قطرها ، ولأخرجت الأرض نباتها ، ولذهبت الشحناء
من قلوب العباد ، واصطلحت السباع والبهائم ، حتى تمشي
المرأة بين العراق إلى الشام ، لا تضع قدميها إلا على النبات).^(٦)

(١) يوم الخلاص، ص ٣٠٦.

(٢) في رحاب حكومة الامام المهدي ع ، ص ٢٥٠.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٥٠.

(٤) الملاحم والفتن، ص ١٢٧.

(٥) في رحاب حكومة الامام المهدي ع ، ص ٢٥٢.

(٦) المصدر نفسه.

- قال امير المؤمنين (عليه السلام) : (... ويذهب الشر ويبقى
الخير ويزرع الرجل الشعير والحنطة فيخرج من كل من مائة من
كما قال الله تعالى { فِي كُلِّ سُنْبَلَةٍ مِئَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن
يَشَاءُ } (سورة البقرة ٢٦١).^(١)

- وعنه (عليه السلام) : (ويزرع الانسان مداً يخرج له
سبعمائة).^(٢)

قال الامام الباقر (عليه السلام): (..... ثم يأمر من يحفر من
خلف مشهد الحسين (عليه السلام) نهراً يجري الى الغريين حتى
ينزل الماء في النجف ويعمل على فوهته القناطر والارحاء في
السبيل وكأنني بالعجوز وعلى راسها مكتل فيه برف تأتي تلك
الارحاء فتطحنه بلا كراء).^(٣)

(١) المصدر نفسه.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه.

الختامة

ان خلاصة ما وصلنا اليه في هذا البحث المختصر هو ان العراق يحظى باهتمام كبير في الروايات المهدوية وانه يعاني الكثير من الازمات الامنية والاقتصادية والاجتماعية قبل ظهور الامام (عليه السلام) وقد ذكر النبي (صلى الله عليه واله) والائمة (عليهم السلام) هذه الازمات في احاديثهم وجاء ذكر عدد من المدن العراقية وما يجري فيها من الاحداث كالكوفة والبصرة وبغداد وبابل والموصل وغيرها.

وذكرت الروايات ما يعانيه العراق من جيش السفيناني الذي يقصد اليه من الشام ويقتل ويفجر ويرتكب المجازر الى ان يتم القضاء عليه من قبل جيش الخراساني، وبعد ان تتحقق العلامات الحتمية الخمسة يظهر الامام (عليه السلام) في الحجاز ويجمع له انصاره ويقصد العراق وينزل هو واهله مسجد السهلة ويتخذ الكوفة عاصمة له ويقضي على اعدائه في العراق وبعد ان تستقر الاوضاع في هذا البلد ينطلق منه الى بقاع الارض جميعا.

وعندها يودع العراق المآسي والاضطرابات التي كان
يعيشها ويبدأ حياة جديدة ملؤها الامن والغنى والعلم والتطور
ويكون اهل العراق اسعد الناس في دولة الامام المهدي (عليه
السلام).

المصادر

- القرآن الكريم

- ١- الزام الناصب ، الشيخ علي اليزدي المازنداني، بيروت، دار المرتضى، ١٤٢٧هـ، ط١.
- ٢- الارشاد، محمد بن محمد بن النعمان المفيد، بيروت، مؤسسة التاريخ العربي، ١٤٢٩هـ، ط١.
- ٣- الامة في عصر الظهور ، محمد علي شريعت زادة ، ايران، دار الغدير، ١٤٣١هـ، ط١.
- ٤- الامام المهدي من المهد الى اللحد، السيد محمد كاظم القزويني، بيروت، دار الهدى، ١٤٣٥هـ، ط١.
- ٥- الامام المنتظر وعلامات الظهور، السيد قاسم الموسوي، بيروت، دار العلوم، ١٤٣٢هـ، ط١.
- ٦- اضواء على دولة الامام المهدي (ع)، السيد ياسين الموسوي ، مركز الدراسات التخصصية في الامام المهدي ع، ١٤٣٥هـ، ط٤.
- ٧- بحار الانوار، العلامة محمد باقر المجلسي، طهران، المكتبة الاسلامية، ١٣٨٤هـ.
- ٨- بشارة الاسلام ، السيد مصطفى السيد حيدر الكاظمي ، ايران، المكتبة الحيدرية، ١٤٣١هـ ، ط١.
- ٩- تاريخ الغيبة الكبرى، السيد محمد الصدر، بيروت، دار مكتبة البصائر، ١٤٣٢هـ.

- ١٠- شرح نهج البلاغة، ابن ابي الحديد المعتزلي، بيروت، مؤسسة الاعلمي، ١٤٢٥هـ.
- ١١- عقد الدرر، يوسف بن يحيى الشافعي، ايران، مطبعة اسوة، ١٤١٦هـ، ط١.
- ١٢- عصر الظهور، الشيخ علي الكوراني العاملي، قم، مؤسسة محبين، ١٤٢٤هـ، ط١.
- ١٣- الغيبة، الشيخ ابن ابي زينب النعماني، بيروت، دار الجوادين، ١٤٣٢هـ، ط١.
- ١٤- الغيبة، شيخ الطائفة الطوسي، طهران، دار الكتب الاسلامية، ١٤٢٩هـ، ط٢.
- ١٥- في رحاب حكومة الامام المهدي ع، نجم الدين الطبسي (ترجمة الشيخ احمد وهبي).
- ١٦- كمال الدين وتمام النعمة، ابن بابويه الشيخ الصدوق، بيروت، دار المتقين، ١٤٣٥هـ.
- ١٧- كشف الحق، محمد صادق ابادي، النجف الاشرف، مركز الدراسات التخصصية في الامام المهدي ع، ١٤٣٦هـ، ط٤.
- ١٨- الملاحم والفتن، السيد ابن طاووس، بيروت، مؤسسة الاعلمي، ١٤٢٣هـ، ط٢.
- ١٩- منتهى الآمال، الشيخ عباس القمي، ايران، مكتبة فذك، ١٤٢٧هـ، ط٣.

- ٢٠- معجم احاديث الامام المهدي ع، مؤسسة المعارف الاسلامية ،
ايران، مسجد جمكران، ١٤٢٨هـ، ط١.
- ٢١- المعجم الموضوعي لاحاديث الامام المهدي(ع)، الشيخ علي
الكوراني العاملي، بيروت، دار المرتضى، ١٤٣٠هـ، ط١.
- ٢٢- معجم بلدان عصر الظهور، عبد الرسول زين الدين، بيروت،
منشورات الفجر، ١٤٣٠هـ، ط١.
- ٢٣- يوم الخلاص، كامل سليمان، بيروت، مؤسسة الاعلمي،
١٤٢٧هـ، ط٧.

المحتويات

الصفحة	الموضوعات
٩	المقدمة
الفصل الاول : العراق ما قبل الظهور	
١٥	العراق ما قبل الظهور
١٨	بغداد قبل الظهور
٢١	البصرة قبل الظهور
٢٦	الكوفة قبل الظهور
٣٠	مدن عراقية اخرى
٣٥	العراق جوع وخوف وقتل
٣٧	شخصيات قبل الظهور
٤٠	المجتمع قبل الظهور
الفصل الثاني : العراق في عصر الظهور	
٤٧	العراق في عصر الظهور
٤٩	التمهيد للظهور

٥٢	الظهور المبارك
٥٤	من يقف بوجه الامام (ع)؟
٥٨	عاصمة الدولة المهدوية
٦٠	حرب الامام (ع) والسفياي
الفصل الثالث : العراق ما بعد الظهور	
٦٥	العراق ما بعد الظهور
٦٥	الحكومة العادلة
٧٠	العلم في دولة الامام (ع)
٧٢	انتشار الثقافة الاسلامية
٧٥	الامن والاستقرار
٨٠	الاقتصاد في الدولة المهدوية
٨٧	الخاتمة
٨٩	المصادر
٩٣	المحتويات